

السنة الثالثة
العدد ٢٣٤
بيروت . الاحد
في ١٩ آب ١٩٢٣

يقال
انه لا يمر شهران
حتى تظهر الحكومة
اللبنانية بمظهر وطني
جديد



كالفين كوليدج وقرينته

آخر رسم لرئيس جمهورية الولايات المتحدة الجديد مع قرينته

فون كينو




رئيس الوزارة الالمانية التي سقطت في الاسبوع وصعدت مكانها وزارة ستراسمان رئيس حزب الشعب في المانيا . وقد عمت الاضطرابات كل المانيا

الاب — « الى بناته اللواتي تتكلمن طول الوقت عن الفساطين » ألا يمكنكن ان تغيرن هذا الموضوع وتتكلمن بشيء اعلى منه ؟

البنات — بلا ريب فاننا سنتحدث عن البرانيط

المستر هنري فورد

اغنى اغنياء اميركا وصاحب معامل فورد المشهورة . وهو المرشح لرئاسة الجمهورية الاميركية في الدورة القادمة

لقطات الطريق

الجنرال ويغان والروز

نقلنا في عددنا الفائت خبراً صغيراً بسيطاً بحد نفسه ولكنه كبير الاهمية دقيقاً بالنظر الى الموقف السياسي الحالي . ذلك الخبر هو تعيين الجنرال نولان معاوناً للجنرال ويغان وقائداً لجيش الشرق

ان لهذا الخبر احد معنيين فاما ان يكون هذا التعيين مثل تعيين الجنرال

دوبلسي مع الجنرال غورو في اول عهده واذ ذاك لا تكون له اهميته السياسية التي يتقولها بعضهم. واما ان يكون هذا التعيين مقدمة لاحتياج فرنسا الى رئيس اركان حربها الجنرال ويغان في الرور واذ ذاك يكون لهذا التعيين البسيط اهميته الكبرى

ويذكر قراء المعرض انه يوم تعيين الجنرال ويغان مفوضاً سامياً في لبنان وسوريا كتبت جرائد فرنسا عنه انه كان في نية حكومة الجمهورية ارساله على رأس الجيش الذي احتل الرور ولكن ظروفاً قاهرة حالت دون ذلك

اما الظروف القاهرة التي ذكرتها الجرائد يومذاك فاهمها خوف اوروبا من فرنسا اذا زحف ويغان بجيشها الظافر على الرور، وويغان بطل الحرب الكبرى فقد كان رئيس اركان حرب فوش «يعني القيادة العامة للحلفاء» وفي هذا المنصب ما فيه من الاهمية العظمى وقد زادت اهمية ويغان العسكرية يوم ذهب الى بولونيا وانقذها من الخطر الهائل بين مساء وصباح فصارت قيادات الجيوش في العالم تنظر اليه كاشد القواد واقواهم

ولما عين الجنرال مفوضاً سامياً في هذه البلاد كان موقف الاتراك مريباً وكانت الحدود مشغولة بالحركات غير المرضية وخافت دوائر السياسة في اوربا من تحرش الاتراك بسوريا فاذا فرنسا تسكن الخواطر وتوقف الاتراك على الحدود محترمين الاتفاق الفرنساوي التركي بمجرد ارسال الجنرال ويغان لجأة الى لبنان وسوريا لقيادة جيش الشرق

ونذكر ان المسيو دي كاي ذكر لنا اهمية هذا التعيين بالنظر الى الاتراك يوم وردت البرقيات من فرنسا معلنة الخبر. وكان ذلك في رياق وقد ذكرنا تصريحات المسيو دي كاي في حينها

فهل يجوز يا ترى ان يكون تعيين الجنرال نولان مقدمة لاحتياج فرنسا الى الجنرال ويغان في الرور او ان يكون بسيطاً مثل تعيين الجنرال دوبلسي مع الجنرال غورو؟

لقد اصبح الجنرال ويغان مفزعة الحرب حتى ان مجرد ذكر اسمه صار كافياً لاسكان الرؤوس الثائرة المتهيجة من دخان البارود وهل من برهان اقوى من سكون الحالة عندنا بمد وصوله؟

اننا نأمل ان يكون تعيين الجنرال نولان من نوع تعيين الجنرال دوبلسي لا من النوع الثاني لاننا ما برحنا بحاجة قصوى في هذه البلاد الى حزم الجنرال ويغان وادارته وهيبته واخلاصه المجرد

***

لا نبي في بلده

ذكرت الصحف في العاصمة ان من المرجح تعيين الكولونيل فؤاد بك شقير قائداً للدرك في حلب بعد استقالته من مفتشية درك لبنان الكبير

ذكرت الرصيفات ذلك وسكتت اما المعرض فلا يسعه السكوت لان هناك مسألة عصي عليه فهمها فجاء يستفيد من الحكومة او من الفوضية سيان عنده ذلك شرط الوصول الى النتيجة

لماذا يا ترى يقدر ابن لبنان ان يتولى قيادة الدرك في حلب بكفاءة واهلية. ولا يقدر ان يتولاها في لبنان فيعين لنا قائد درك فرنساوي ثم نرسل ضباطاً من عندنا لقيادة درك الجيران؟

ان لهذا اللغز حلين

اما الاول فهو اتباع المثل القايل (لا نبي في بلده) واما الثاني فهو ان لبنان وان كان اليوم بحاجة الى بعثة عسكرية فرنساوية لتنظيم جنديته فهو قادر في الوقت نفسه ان يرسل من ضباطه بعثة عسكرية لتنظيم جندية الجيران

اللهم الا اذا كان هناك حل ثالث وهو تطبيق مشروع البعثات الاربع الذي تكلمنا عنها مطولا في عدد فائت واذ ذاك نقول:

— هذه ثالثة الاثافي

***

نحن والوطن

ردت «الوطن» الرصيفة الكريمة على ردنا عليها في المسألة الحجازية المصرية (او بالاحرى في اتهامها المصريين باتفاقهم على تأييد الاتراك اكثر من اتفاقهم على تأييد قضيتهم الوطنية) ويظهر ان مشاغل الرصيفة اليومية انستها شدة لهجتها في مقالها الاول الماضي، تلك الشدة التي استنفرتنا الى تصحيح ما كتبته عن المصريين، فاتهمتنا الرصيفة بالمغالطة في الرد عليها وهي لو راجعت مقالها وخصوصاً صدر ذلك المقال لايدتنا في النقد قبل ان تتهمنا بالمغالطة

ألم تقل الرصيفة الكريمة في مقالها الاول ان مصر كانت اشد تأييداً للاتراك منها لقضيتها الوطنية؟

أفليس هذا التصريح الم الوقع على اي شعب من شعوب الارض يتهم بميله الى غيره اكثر من ميله الى وطنيته

ان اللبنانيين الذين ضربت الامثال بحبهم وميلهم الى فرنسا ليقومون قومة واحدة ويغضبون غضبة الاسود اذا اتهمهم انسان بحب فرنسا اكثر من لبنان. وهذا شأن مصر. لذلك اردنا ان نخفف من حدة لهجة الرصيفة في اتهام المصريين ونحن واثقون انها كتبت ذلك عن حسن قصد ولكن مشاغل الصحافي اليومي لا سيا في بلاد يضطر فيها المحرر ان يكتب كل جريدته وان يعمل اكثر من ذلك ايضاً تقود قلمه في بعض الاحيان في الانتقاد الى شدة غير مقصودة

ولا نظن رصيفتنا «الوطن» تنكر ان «المعرض» — وهي الجريدة غير اليومية — كانت اول جريدة في لبنان وسوريا وفلسطين قامت تنتقد بعض الصحف المصرية التي تهجمت تهجماً غير مستحسن على جلالة ملك الحجاز ثم حذت حذوها الجرائد اليومية. وقد استحسنت كل صحف بيروت الاسلامية موقف «المعرض» — يوم لم تقف جريدة للرد على ذلك التهجم — وشكرته علناً — كما يذكر الرصيف

وقد كنا نود من الرصيف ان لا يقتضب ما نقله في ردنا عليه حتى لا يصبح كلامنا عنده مثل الاقتضاب في الاية الكريمة

«ولا تقربوا الصلاة....»

ثم نعود فنقول للرصيف ان المسألة المصرية الحجازية ليست من شأننا لانها اسلامية دينية قبل كل شيء. ولا حق لنا بالتدخل فيها على انه سواء كانت المسألة سياسة او دينية فهي من خصائص المصريين والحجازيين

وقبل ان يطلب الرصيف العزيز من المصريين ان لا يؤيدوا الاتراك، قبل ان ينصح اخواننا

المصريين بترك السياسة التركية والميل الى انقره .

قيل ان يخاف من خطر تركي يمر الى مصر بطريق هذه البلاد — ولا نعرف كيف ذلك — اجل كان عليه ان ينصح العدد الكبير من مواطنيه هنا بمثل ما ينصح به المصريين وان يشدد النكير على هؤلاء قبل ان يشدده على المصريين . بل كان عليه ان يحمل الحملات الشعواء على فرنسا وهي التي ايدت الاتراك بالامس تأييداً يقول الكثيرون انه قادهم الى النصر على اليونان . هذا اذا لم يكن للرصيف مقصد خفي لا ندركه

ولو راجع الرصيف مقاله ومقالنا بعين مجردة لرأى من تلقاء نفسه انه وقع في ما اتهمنا به من المغالطة

واما البرقية التي اعتمد عليها الرصيف والصادرة من عمان الى الف باء فكان عليه ان يراجع معها بلاغ الحكومة المصرية الاخير حتى يرى ان هناك مسألة لا علاقة لغير المصريين بها بل لا صبغة عليها غير الصبغة الدينية التي لا حق له ولا حق لنا بالتعرض لها مهما احببنا العرب ومهما تحببنا الى المصريين ومهما كرهنا الاتراك والا كان شأننا في ذلك شأن احدى الجرائد الاسلامية تتعرض بجدة للخلاف بين البابا والحكومة الايطالية

مصر والحجاز

لا تزال حكومة مصر تفكر بنشر ما عندها من الوثائق التي تبرر موقفها وستنشر كذلك بعض الوثائق التي تولى مندوب انكلترا في جدة توصيلها الى الحكومة الحجازية من حكومته وبعث بصورها الى مصر ومصر تستأذن انكلترا قبل الاذاعة والظاهر ان انكلترا لا تمنع مصر الا من نشر عدد قليل من تلك الوثائق

وسوف لا تسمح مصر ببقاء معتمد الحجاز في مصر لا سيما وانها لم تعترف به من قبل الان

واذاعت الحكومة المصرية نص هذا القرار الرسمي : (اجتمع مجلس الوزراء يوم الجمعة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤١ في سراي الحكومة ببولكلي للنظر في امر القمح الذي ابتاعته الحكومة المصرية هذا العام لارساله للحجاز والذي يبلغ مقداره ٢٠٢٣٥ اردبا

وبعد المفاوضة قد تبين للمجلس ان هذا القمح انما هو مجرد احسان وصدقة من الحكومة المصرية يوزع على فقراء الاراضي المقدسة وبالنسبة لما وقع من الخلاف بين الحكومة المصرية والحكومة الحجازية لم يرسل هذا القمح الى جهاته

الف باء



اعتصب اصحاب وسواقو الطنابر والكميونات يوم الخميس عن العمل محتجين على احكام المخالفات

حكم على محمود ابو شقرا من عماطور بالسجن ١٥ سنة لثبوت قتله زوجته

انقلبت سيارة في طريق دلبتا فقتل صاحبها المرحوم فرنسوى روفائيل وابن عمه المرحوم انطون الخوري رحم الله هذين الشابين الاديبين

سيصدر قريباً صديقنا الصحافي الفاضل مصباح افندي طباره جريدة « الوحدة »

وصل وفد من بشري لمقابلة الجنرال ويغان

من انباء دمشق ان نظارة عدلية الاتحاد السوري تدرس اليوم مشروع المحاكم المختلطة ويقال ان قد ادخل تعديل على نصوصه يلائم مصلحة الوطنيين

صدر قرار باعطاء سلفة قدرها عشرون الف ليرة سورية لرئيس الاتحاد لتأمين سير الدوائر في دوائر الحكومة السورية مدة شهر حزيران ١٩٢٣

الرئيس كوليدج ولد يدعى كلفن وله من العمر ١٤ سنة وهو يشتغل في رزم الدخان في احدى المزارع فهو يتوجه اليها صباحاً راكباً دراجة ويشتغل ٩ ساعات ولا تزيد اجرته عن ثلاثة دولارات ونصف في النهار

ولما صار ابوه رئيساً قال له صاحب المعمل حيث يشتغل . لقد اصبح والدك رئيساً للجمهورية ؟ فقال اظن ان ذلك كذلك ولكن اي عبر ابدأ الشغل فيه اليوم

وصل من فرنسا المسيو اندري بربوان لدرس الشلالات الصالحة لتوليد الكهرباء في لبنان وسوريا فزار شلالات اهدن وقاديشا وتفقدها

وضع الكاتب الروائي الافرنسي بيار بنوا ضيف لبنان اليوم كتابه الجديد عن لبنان واسمه « لاشاتاين دي ليبان » وتعريبها (اميرة لبنان) وسيصدر هذا الكتاب قريباً

الخطيب لاحد السامعين — أرجاء ان توقظ هذا الرجل النائم بجانبك لاني لا اقدر ان استمر في خطابي واراه نائماً

السامع — تفضل وايقظه حضرتك كما اغفيته

السائح

اخر ساعة

تركيا جمهورية

رومية في ١٨ اب

اعلن ان الاجتماع الاول للمجلس الوطني الكبير في انقره سيكون لتقرير اعلان « الجمهورية » في تركيا (الايطالية)

رومه في ١٦ اب سنة ١٩٢٣

قبضت الجنود الارلندية على دي فاليرا وهو يرأس اجتماعاً عمومياً

حكم بالاعدام على اربعة من وزراء ستامبوليسكي (بلغاريا) وحكم بالسجن المؤبد على خمسة آخرين وجميعهم متهمون بخيانة الدولة

تألفت وزارة انقره كما يأتي :

للرئاسة فتحي . للامور الدينية موسى كاظم . للدفاع الجنرال كاظم . للامور الخارجية عصمت . للعدلية سعيد . للمعارف صفا . للمالية حسن فهمي . للامور الاقتصادية محمود اسعد . للنافعة فوزي . للصحة رضا نور

سقط عدد العمال البطالين في ايطاليا خمسين في المائة

ينتظر من ساعة الى اخرى ان يعلن رسمياً ان البرنسس يولاندا حبلى (الايطالية)

حفيد الشهابيين

فجعت الاسرة الشهابية الكريمة بل فجع لبنان بفقد المرحوم المبرور الامير فائز سعد شهاب حفيد الامير بشير الشهابي الكبير فمشى لبنان في مأتمه خاشع الطرف دامي العين وشيع جثمانه من جونيه الى العاصمة باحتفال مهيب وقد واروه الثرى بين شآبيب الرحمة ودموع الاسى

رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله والاسرة الشهابية الكريمة على فقده



الجنرال ديغوت والمسيو ماغينو في الرور

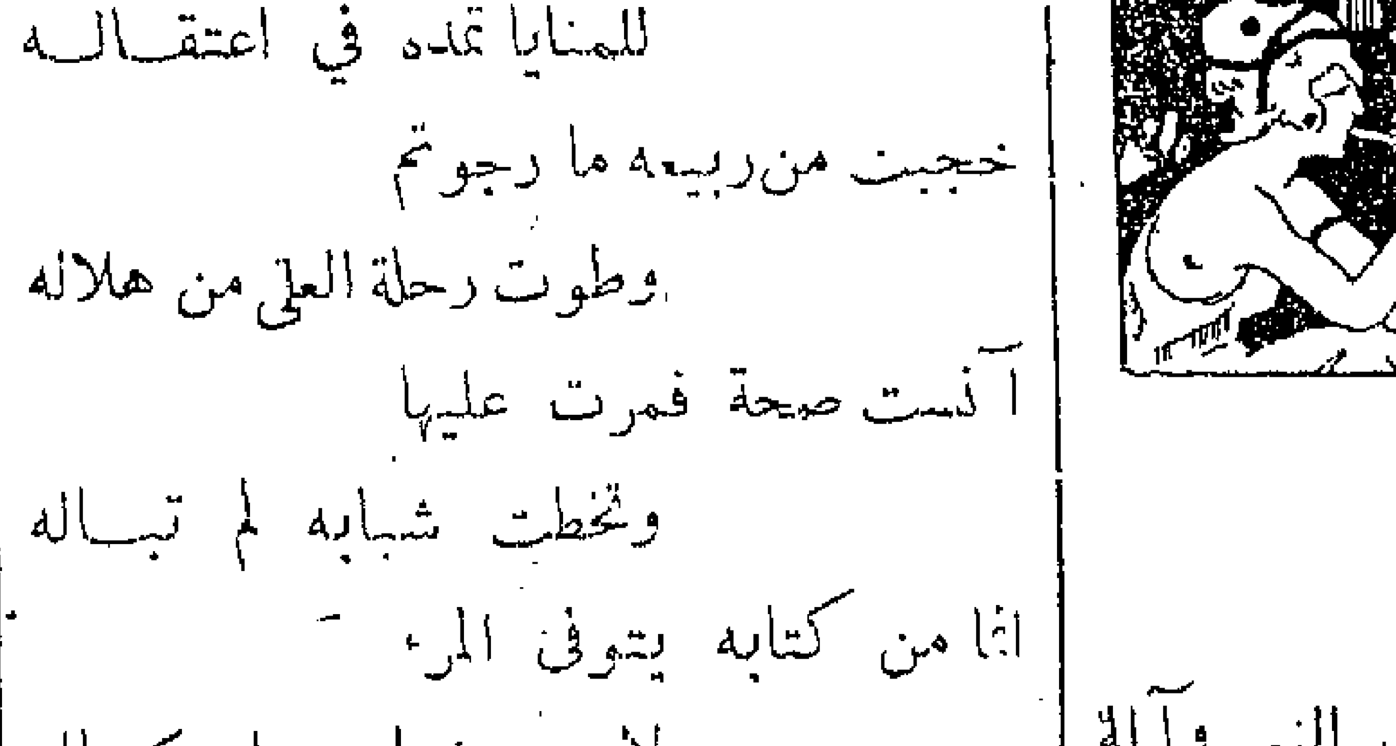
لا حديث للعالم الاروبي اليوم غير احتلال الرور الذي كاد يؤدي الى الخلاف بين فرنسا وانكلترا وهذا الرسم يمثل المسيو ماغينو وزير حربية فرنسا والى شماله الجنرال ديغوت قائد قوات الاحتلال في البلاد الالمانية



شوقي يرثي سعيد زغلول

آل زغلول حسبكم من عزاء
سنة الموت في النبي وآله
في خلال الخطوب ماراع الا
انها دون صبركم وجماله
حمل الرزء عنكم في سعيد
بلد شيخكم أبو احماله (١)
قد دهاه من فقده ما دهاكم
وبكى ما بكيتم من خلاله
فكما كان ذخركم ومناكم
كان من ذخره ومن آماله
ليت من فك اسركم لم يكله

(١) اشارة الى معالي سعد باشا زغلول



للمنايا تمده في اعتقاله
حجبت من ربيعه ما رجوتم
وطوت رحلة العلى من هلاله
آنست صحة فمرت عليها
وتخطت شبابه لم تباله
انما من كتابه يتوفى المرء
لا من شبابه واكتهاله
لست تدري الحمام بالغاب هل حا
م على الليث ام على اشباله
يا سعيد اتئد ورفقا بشيخ
والد من لواعج الثكل واله
ما كفاه نوائب الحق حتى
زدت في همه وفي اشغاله

* * *

الى ان قال :

صانك الله من فساد زمان
دنس اللؤم من ثياب رجاله
سيقولون ما رثاه على الفضل
ولكن رثاه زلفى لخاله



لصوص بيروت

راجت في هذه المدة سوق اللصوصية في بيروت وبرع اللصوص في مهنتهم الجديدة حتى توصلوا الى ثقب صناديق الحديد بوسائط كياوية لم نسمع عنها الا في روايات السينما وقد هبطوا في الاسبوع الفائت على محل الخواجات نقولا عجوري واولاده فثقبوا صندوق الحديد « كما هو ظاهر في الرسم » بطريقة فنية غريبة

فما رأي البوليس بهمة « بديرو الجديد » بهذه الصورة الفنية ؟



الدكتور دورتن

في بلاد الرين المحتلة اليوم «الرور» حركة سياسية غايتها الانسلاخ عن المانيا وانشاء جمهورية رينية وزعيم هذه الحركة هو الدكتور دورتن وقد ايدته فرنسا في مسعاه وما برح ينتظر تأييد انكلترا




العروش المتكسرة

هذا الرسم يمثل الامبراطورة زيتازوجة المرحوم الامبراطور شارل عاهل النمسا والمجر السابق الذي توفي في العام الماضي في منفاه والى جانبها ولدها البكر البرنس اوطون الطالب بعرش اجداده ولكنه لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره · وكانت الامبراطورة زيتا الطف ملكة في اوروبا ولكن الحزن والشقاء انزل على ذلك اللطف ستاره الاسود · والامبراطورة وولدها يلبسان الحداد على الملك التاعس وهو اخر رسم لهما

ايهم من اتى برأس كليب
او شفى القطر من عياء احتلاله
ليس بيني وبين خالك الا
انني ما حييت في اجلاله
اتمنى لمصر ان يجري الخير
لها من يمينه وشماله
لست ارجوه كالرجل لصيد
من حرام انتخابهم او حلاله
كيف ارجو ابا سعيد لشيء
كان يبقى بكفره وضلاله
هو اهل لان يرد لقومي
أمرهم في حقيقة استقلاله
وانا المرء لم ازر الحق الا
كنت من حزبه ومن عماله

عين زيور باشا سفيراً لمصر في رومية

حدثت ازمة وزارية في ايران بسبب اعتصاب العلماء ثلاثة ايام لنفي العلامة الامام الخالصي من العراق

.. تهتم حكومة الاتحاد السوري لانشاء كلية يتعلم فيها الطلاب الاداب العربية

كتب مراسل الف با من (حرينفسه) الواقعة بين حمص وحماه ان السماء امطرتهم هذا الشهر وابلاً من البرد الكبير الحجم دام مقدار ساعتين واعقب ذلك نزول صاعقة قتلت جملين

يسافر الى فرنسا المسيو كوتيه مستشار الاتحاد السوري حالياً ومستشار حاكم بيروت الاداري سابقاً

رب حر صنعت فيه ثناء
عجز الناحتون عن تمثاله (١)

شوقي

(١) اشارة الى المرحوم مصطفى كامل باشا

محمود يوسف عدوان

هو اخر رجال عصابة (عين اللجة) الشهيرة ورفيق محمود الرفاعي قبض عليه مؤخراً في جبل الدروز وجيء به الى بيروت فانضم الى رفاقه ولكن في السجن وقد ذكرت بعض الصحف اسمه خطأ فقالت علوان بدلاً من عدوان



الرئيس هاردنغ يرتب جريدته

يذكر القراء ان المرحوم الرئيس هاردنغ كان عاملاً في ترتيب جريدة ثم صار محرراً ثم انشأ جريدة « ستار » في ماريون اوهايو ·

وهذا الرسم يمثل الرئيس المتوفي عاملاً في صف جريدته مهتماً بترتيب الوجه الاول منها بيده فما رأي صحافيينا الكرام اصحاب الايادي الناعمة!

تناول رئيس المجلس النيابي اللبناني وقرينته طعام الغذاء على مائدة الجنرال ويغان

— لقد عادت زوجته من الصيفية بدون ريب

— من اين عرفت ذلك ؟

— من عينه المعطوبة ويده المكسورة

جريدة المعرض

بيروت . لبنان الكبير

تصدر مرتين في الاسبوع

منشئها المسئول — ميشال زكور

الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا / ٤٠٠ 〃 〃 في الخارج

الادارة = سوق سرسق : بيروت

مميزات المشتركين = لكل مشترك (دفع البدل) حق بان يطلب الاعداد التي تنقصه والادارة مستعدة لتقديمها بدون بدل ، على ان لا تتجاوز العشرين عدداً في السنة

ولكل مشترك (دفع البدل ايضاً) حق بنشر اعلان في الجريدة على مرتين بشرط ان لا يتجاوز الاعلان العشرة اسطر



خطف عروس

واقعية جرت منذ اسبوعين في لبنان. وليس فيها من تبديل سوى الاسماء :

دقت الساعة نصف الليل — وهو ميعاد اجتماع « ليلى » كل مساء « باسعد » — فخرجت الصبية كاللصة من باب البيت تتنقل على رؤوس اصابعها حتى وصلت الى اول حرج الصنوبر الصغير قرب المنزل. فسمعت نحنحة فاسرعت جهة الصوت وهناك كان اسعد واقفاً يعد الدقائق بانتظارها

وبعد العناق قال اسعد :

— لم يعد لي طاقة ياليلى على هذه الحالة فاني اتي كل ليلة من الساعة العاشرة واجلس تحت هذه الاشجار حتى مجيئك فنبقى الى ساعة متأخرة من الليل وفوق ذلك.

منشئها المسؤول : ميشال زكور

لست اميناً من اهلك فهم سيرغمونك على الزواج من هذا المتأمرك الثقيل الدم . وماذا يمكنك ان تفعلي اذا اصرّوا على زواجك

— ما اقل ثقتك بي يا اسعد فقد حلفت لك اني ان أكون لسواك وانا قائمة على وعدي وبرهاناً على ذلك فاني ارجعت عربون الخطبة الى « جبران » من يومين وعبثاً حاول ابي وسعت والدتي لاقناعي بقبوله فقد كنت معهم اصلب من الصوان حتى ان ابي كسر على المائدة صحن الطعام من غضبه مني

— والان هل نظل على هذه الحالة ? انها حالة لا تطاق فلنتزوج . وبما ان اهلك سيرفضون ولا ريب طلبي بعد وعدهم جبران بك فسأخطفك . . .

— ولكن يا اسعد

— لا لكن ولا غير لكن . . اني لا اقدر ان اعيش بدونك فاذا اردت ان تكوني لي كما وعدت فلنتفق على الهرب

— وابي! واهلي! وغضب والدتي! واقوال الناس!

— لا تخافي من احد فمتى تزوجنا رضي الجميع . . ما بك ساكتة ! ! . أترضين بالذهاب معي «خطيفة»

فاتكأت ليلى على صدره وقالت له وقد التهب قلبها بنار الحب

— انا لك يا اسعد واني افعل كل ما يرضيك

— اذن استعدي ليوم الاحد الساعة الخامسة بعد الظهر

وتودّعا بعشرين قبلةً . . وقلْ اكثر . .

* * *

كان اسعد في الثالثة والعشرين من عمره جميل الشباب لطيف المنظر احب « ليلى » الحلوة الجذابة ابنة جاره بطرس من ثلاث سنوات. وتواعدا على الزواج ولكن ضيق ذات يد الشاب وحياءه من اهله لا سيما اخوته اربعة شبان اكبر منه في البيت ما برحوا بلا زواج ـ منعاه عن التعجيل في طلب يد حبيبته من اهلها

ولكن الظروف شاءت ان يصل الخواجه جبران من اميركا وهو رجل من قرية ام ليلى سافر الى الولايات المتحدة من عشرة اعوام وعاد يحمل في جيبه بعض الوف من الدولارات وعلى لسانه بعض جمل انكليزية مخلوطة بالعربي وبعض جمل عربية مخلوطة بالانكليزي ، ولم يستفد من المدنية الاميركية غير « لوقة » لسانه عند الكلام وغير حلق شواربه ولبس القميص الواسعة المطفطفة على البنطلون وتفصيل الحذاء على الموضة الاميركية

وصل الخواجه جبران فزار بيت نسيبه « بطرس» ورأى ليلى فاعجبته فطلبها من ابويها فلم يمانع الابوان وظنا ان ابنتهما ستكون سعيدة مع جبران . وعبثاً حاولت ليلى اقناعهما بانها لا تحبه فانهما لم يريدا ان يفهما شيئاً من ذلك

وصار جبران يتردد كل مساء على بيت عمه فيجلس مع عمه وامرأة عمه واما ليلى فكانت تجلس الى جانب طول السهرة وهي غضبى لا تتكلم ولا تبتسم فيظل جبران في سهرته الى نصف الليل حتى يبدأ عمه بطرس بالشخير في متكأه ويبدأ رأس امرأة عمه بالصعود والنزول من النعاس

وعند ما كان يذهب بطرس وينام والدا ليلى كانت هي تخرج وتجتمع بحبيبها اسعد واذا ذلك تنطلق عقدة لسانها ويفتر ثغرها عن دراريه

* * *

جاء يوم الاحد — يوم الخطيفة — فاخذ اسعد يهيء عدته للمعركة الكبرى وكان قد اخبر احد اخوته فساعده اخوه على امره ودعا الاخوان اليهما شاباً صديقاً من الجيران وكلفاه بمساعدتهما في المهمة فكان جوابه ــ « على الرأس والعين كل خدمة تازم »

وصدف ان الخواجه جبران جاء ذلك اليوم من الصباح ولم يفارق البيت فلما كان بعد الظهر احتار الثلاثة المتآمرون بامرهم فخطر للشاب الصديق خاطر خفي فقام لساعته وصار يتمشى امام بيت الحسناء

وكان والد ليلى وخطيبها جالسين في ظل البيت تحت شجرة ظليلة فلما رأى بطرس جاره يتمشى على الطريق وقف وسلم عليه ثم قال له :

ــ ما بك تتمشى ? اظنك ضجران

ــ بالحقيقة يا جار لا يعرف ماذا يعمل الانسان بعد الظهر في هذه الايام الطويلة! اني اريد ان اذهب الى صيد الحمام ولكني انتظر حتى « يدور البرود ».

ــ الحق معك فاصعد الى عندنا وهنا نتسلى قليلًا مع صهري جبران

ــ لا بأس من فكرتك فسنلعب قبل الذهاب الى صيد الحمام « دقتين بالدامه »

صاح جبران عندما سمع كلمه « الدامه » .

ــ فكر جميل . اني اريد ان اكشف زهري اليوم» . . ونادى الخادمة قائلاً :

ــ اذهبي الى عند العم يوسف واحضري لنا الدامه

* * *

جاءت « الدامه » وبدأ اللعب وبينما كان جبران منهمكاً بالشاش باش والجوهار وطقطقة احجار الطاولة ودحرجة حجري الزهر كانت الساعة تتمشى نحو الخامسة وكانت ليلى تستعد للسفر

عند الساعة الخامسة وقف اوتوموبيل امام البيت فاطلت ليلى وحالاً عرفت اسعد واخاه فاسرعت وجمعت بعض ثيابها في بقجة واذ ذاك بغتت اذ سمعت اباها يناديها

ــ اعطني شربة ماء يا ليلى

فاسرعت ليلى ـ وهي تبتسم ـ بالابريق فناولته الى ابيها ولما شرب التفتت هي الى جبران وقالت له

ــ أتحب ان تشرب ايضاً

فالتفت جبران اليها ولما رآها باسمة قال :

ــ الحمد لله لقد رأينا سنك اليوم . انه يوم عيد . اما قلتُ لك يا عمي بطرس ان زهري حسن جداً في هذا النهار ! ! . . »

* * *

بعد نصف ساعة نادوا على ليلى . فتشوا عليها . سألوا الجيران . طلعوا . نزلوا . قلبوا البيت . . . لا ليلى ولا خيال ليلى

اخيراً جاءهم ولد صغير وقال لهم :

ــ أتريدون ان تعرفوا اين هي ليلى ! ! انها ركبت اوتوموبيل من نصف ساعة مع اسعد واخيه وذهب الثلاثة من هذا الطريق

فصفق الوالد كفًا على كف وتمتم الخواجه جبران بعض لعنات بالانكليزية . . . ثم التفت الى الشاب الذي لعب معه « بالدامه » وقال له :

ــ يظهر انك جئت خصيصاً لمساعدة اسعد على الهرب بليلى واشغالي باللعب معك ! !

ــ ليس الذنب ذنبي فانت اردت ان تكشف زهرك

ــ لعنة الله على زهرك

وخرج الخواجه جبران من بيت عمه بعد ان غرز قبعته في رأسه واخذ يتمتم بعض جمل انكليزية مخلوطة بالعربي

* * *

في ذلك المساء احتفل بزفاف ليلى الى اسعد في حفلة لطيفة شائقة حضرها قبل الجميع الصديق لاعب « الدامه »

وفي اثناء الحفلة اخذ اسعد يبكي كالاطفال فاسرعت عروسه اليه واسرع اخوته ولما سألوه لماذا يبكي قال لهم :

ــ اني مخجول من الناس فماذا يقولون عني غداً عندما يعلمون اني تزوجت قبل اخوتي وكلهم اكبر مني . . . .

والد لولده ـ اعلم يا عزيزي اننا لم نخلق الا لمساعدة الاخرين من بني جنسنا

الابن ـ ولماذا خلق الاخرون اذن

مطبعة الجليل · شارع البوسطة · بيروت